علم اللغة الاجتماعي وآثاره في تعليم العربية للناطقين بالصينية: الحياة الاجتماعية أنموذجا

Matianping[1]
عاصم شحادة علي
شمس الجميل يوب

ملخص البحث

علم اللغة الاجتماعي هو العلم الذى يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أوالعلم الذى يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التى توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع[2]. إنه ينتظم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية[3]. إن اللغة العربية أكثر اللغات السامية تحدثا،ومن أقدم وأجمل وأهم اللغات التي تنتشر في العالم، هي تتأثر بالبيئة الطبيعية العربية (خاصة البيئة الصحراوية) والثقافة الإسلامية واضحا عميقا قويا. يؤدي تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية دورا كبيرا مهما فيترشيح وتدريب المواهب ثنائية اللغة الصينية والعربية، كما هو سياهم في تعزيز التبادلات الودية بين الصين والدول العربية في المجالات المتنوعة، نحو المجال الثقافي والفنِ والسياسي والدبلوماسي، والاقتصادي والتجاري، والعلمي والتكنولوجي، والطبي والصحي، والرياضي، والسياحي. تختلف الحياة الاجتماعية (نحو عناصر البيئة الطبيعية والثقافة) في الدول العربية عنها في الصين كبيرا ظاهرا بينا. وقد أثرت هذه الاختلافات على عملية تعليم اللغة العربية للطلاب الصينيين بشكل مباشر شديد واسع. يركز هذا البحث على آثار الحياة الاجتماعية العادية والحياة الاجتماعية الدينية في تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية، كما نقدم بعض المقترحات للمعلم والمتعلم، لإصلاح عملية التعليم والتعلم، وتحسين كفاءة ونوعية التدريس، وتقوية التحصيل الدراسي، وإثارة دافعية الطلاب للتعلم، وتعزيز مبادرتهم الذاتية وميولهم ورغباتهم في الدراسة، وتوطد معرفتهم الخلفية وتوسيع آفاقهم الثقافية.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الاجتماعي وآثاره، تعليم العربية للناطقين بالصينية، الحياة الاجتماعية

التمهيد:

١ .التعريف بعلم اللغة الاجتماعي

علم اللسانيات الاجتماعية أو اللغويات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) هو فرع من علم اللغويات أو اللسانيات، يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تخلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتور من شؤونها الحياة، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان في المجتمع[4].

إن وظيفة علم اللغة الاجتماعي البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، وهو ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها[5]. المشكلات التي يعرض لها علم اللغة الاجتماعي كثيرة متنوعة، منها: مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، أو الفصحى في حالة العربية، ومشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي